

5 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | حال الناس قبل

الإسلام | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يشرحه ضيف اللقاء فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع لقائنا نرحب - 00:00:40

الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل حال الناس قبل الاسلام نعم. اعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:58

وعلى اله واصحابه اجمعين الشيخ رحمه الله في مطلع هذا الكتاب يريد ان يبين حالة الناس قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وما هم عليه من الكفر والظلال وما يتخبطون فيه - 00:01:17

من الجهل ليبين عظيم نعمة الله ومنه على عباده ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وليقارن حالتهم بعد الاسلام مع حالتهم قبل الاسلام لتظهر ليظهر الفرق المبين بذلك ولاجل ان يحذر المسلمون ان يعودوا الى شيء - 00:01:41

مما كانت عليه الجاهلية بعد ان من الله عليهم بالاسلام. نعم قال اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق على فترة من الرسل. نعم الله جل وعلا بعث محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم - 00:02:12

نبيين وامام المرسلين الى الناس كافة. كان النبي قبله يبعث الى قومه خاصة. اما هذا الرسول صلى الله عليه وسلم فانه بعث الى الناس كافة وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام - 00:02:33

صلى الله عليه وسلم. نعم قال وقد مقت اهل الارض عربهم واعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب ماتوا او اكثرهم قبيل ما بعده. نعم الله وعلا نظر الى اهل الارض قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

فمقتهم يعني ابغضهم عربهم وعجمهم لما هم عليه من الكفر والضلال وانطماس اثار الرسالة بينهم فكانوا في جاهلية جهلا وضلالة عمياء فالله جل وعلا نظر اليهم ورحمهم ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الا بقايا من اهل الكتاب كانوا متمسكين بما عليه بما عليه موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام كانوا على الدين الحق لكنه انقضوا قبل البعثة يعني ماتوا ولم يبق منهم احد - 00:03:38

نعم. قال والناس اذ ذاك احد رجلين اما كتابي معتصم بكتاب اما مبدل واما منسوخ ودين دارس بعضه مجهول وبعضه متروك واما امي. نعم الناس كانوا على قسمين في الجاهلية - 00:04:03

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل كتاب في الاصل لكنهم حرفوا وبدلوا وغيروا في كتابهم ومسخوه فلم يصلح فلم يعد صالحا للعمل به لانه مبدل ومغير ومحرف - 00:04:26

واما اميون ليس لهم كتاب اصلا فهم يعيشون على جهل متأصل من البداية وهؤلاء هذا ينطبق على العرب. لانهم امة امية. لا يقرأون

ولا يكتبون وليس بأيديهم كتاب وانما كانوا يتبعون المتعبد منهم كان يتبع الديانة ديانة النصارى - [00:04:49](#)

وبعضهم يتبع ديانة اليهود وبعضهم يتبع ديانة المجوس فكانوا متفرقين في عباداتهم واغلبهم ليس لهم انتساب الى دين وانما يعبدون الاوثان والاصنام والاشجار والاحجار امة وثنية هذه حالة الاميين قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:22](#)

كما قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اذا نخرج من هذا الى ان - [00:05:51](#)

الناس قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا على دين لان اهل الكتاب حرفوا دينهم وغيروه وبدلوه وادخلوا فيه من الوثنيات والشركيات ما افسده واما اميون ليس لهم كتاب اصلا - [00:06:11](#)

فهم من الاصل يعيشون على الجاهلية وعلى التقليد الاعمى كما قال تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك وما اتيناهم من كتب يعني العرب وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير. نعم - [00:06:32](#)

قال عن هذين مقبل على عبادة ما استحسنه وظن انه ينفعه من نجم او وثن او قبر او تمثال او غير ذلك نعم هذا في الاميين هذي حالتهم انهم يعبدون ما يستحسنون - [00:06:55](#)

من الاصنام والالوثان والصنم هو ما كان على صورة حيوان واما الوثن فيعم الصنم والقبر والشجر والحجر كل ما عبد من دون الله فهو وثن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنًا مم يعبد. فكل ما عبد من دون الله فهو وثن - [00:07:11](#)

فالوثن اعم من الصنم لان الصنم ما كان على صورة حيوان او يعبدون بعضهم يعبد الجن بعضهم يعبد الملائكة بعضهم يعبد الاولياء والصالحين فكانوا متفرقين في عباداتهم لانهم ليسوا على - [00:07:35](#)

على دين الحق يجمعهم مستند الى كتاب او الى سنة وانما كانوا يتبعون اهواءهم حتى ان منهم من يصنع اه الصنم من التمر ويعبده ثم اذا جاع اكله اذا جاع اكله نعم. قال والناس في جاهلية جهلاء من مقالات - [00:07:59](#)

يظنونها علما وهي جهل واعمالى يحسبونها صلاحا وهي فساد نعم هذا شأن كل من لا يستند في قوله وعمله الى وحي الله عز وجل الذي اوحاه الى رسله عليهم الصلاة والسلام - [00:08:27](#)

نعم وغاية البارع منهم علما وعملا ان يحصل قليلا من العلم الموروث عن الانبياء المتقدمين قد اشتبه عليهم حقه بباطله نعم غاية البارع الحالق منهم ان يكون عنده شيء من العلم الموروث عن الانبياء السابقين لكن يمزجه بكثير من الخرافات - [00:08:44](#)

وكثير من الجهليات حتى يضيع نفعه نعم او يشتغل بعمل القليل منه مشروع واكثره مبتدع او يشتغل بعمل قليله مشروع والكثير منه مبتدع لم يشرعه الله مثل الحج فان - [00:09:11](#)

فان العرب كانوا يحجون الى البيت من بقايا دين ابراهيم. نعم. عليه الصلاة والسلام كانوا يحجون الى البيت ولكنهم كانوا يشركون في الحج ويقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك - [00:09:35](#)

تملكه وما ملك فيدخلون الشرك في التلبية ويدخلون شركاءهم بالتلبية مع الله عز وجل فهم يمزجون الحق بالباطل الحق الكثير اه الحق القليل في الباطل الكثير نعم. او ان يكدر بنظره كدح المتفلسفة فتدوب مهجته في الامور الطبيعية والرياضية واصلاح الاخلاق - [00:09:54](#)

حتى يصل ان وصل بعد الجهد الذي لا يوصف الى نذر قليل مضطرب لا يروي لا يروي ولا يشفي من العلم الالهي ان هذا قسم ثالث من اقسام العالم القسم الاول اهل الكتاب - [00:10:20](#)

على ما هم فيه من ظلال وتحريف وتبديل القسم الثاني المجوس الذين يعبدون النار ويقال انهم كان لهم كتاب ثم رفع لهم شبهة كتاب والقسم الثالث العرب الذين يعبدون من دون الله الهة - [00:10:36](#)

متعددة القسم الرابع الفلاسفة والفلاسفة وهم الحكماء الفلسفة اصلها الحكمة فهم الحكماء الذين ينظرون في الاشياء ويستنتجون منها وآآ يتمسكون بترك الملذات والشهوات من اجل ان تصفو قلوبهم. نعم وما اشبه الصوفية الان بهؤلاء - [00:11:07](#)

فانهم فانهم يتركون الملذات والمطاعم والمشارب او يقللون من تناولها من اجل ان تصفو اذهانهم وتصفو قلوبهم بزعمهم وليس

عندهم علم من كتاب ولا سنة ولا من وحي منزل فهم يعتمدون على - [00:11:42](#)

آآ يعتمدون على اذهانهم وعلى ما تمليه عليهم نفوسهم التي يزعمون انها صفت وانها ادركت الحقيقة وانها وانها. نعم. قال لا يروي ولا يشفي من العلم الالهي نعم وان كانوا حصلوا على شيء من النظر - [00:12:09](#)

ولكن هذا قليل لا يغني شيئا. نعم باطله اضعاف حقه. نعم. ان حصل وانى له ذلك مع كثرة الاختلاف بين اهله والاضطراب وتعذر الدلة عليه والاسباب. نعم الفلاسفة مختلفون فيما بينهم - [00:12:34](#)

لا يجمعهم رأي ولا آآ تضمهم طريقة واحدة وانما هم متشعبون في مجالاتهم وهذا شأن كل من لا يكون عنده كتاب الهي ووحى منزل نعم. قال فهدى الله الناس ببركة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من - [00:12:51](#)

والهدى لما شرح الشيخ رحمه الله حالة العالم وانقسامات وذكر انقساماتهم وتفرقهم وتشتتتهم بالافكار وفي العبادات وفي السلوك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يخرج الناس من هذه الظلمات - [00:13:20](#)

الى النور ومن الضلالة الى الهداية الحمد لله ومن العمائل البصيرة فبعثة هذا النبي صلى الله عليه وسلم منة على العالم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم - [00:13:48](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فاصبحوا بعد بعثته صلى الله عليه وسلم لما امنوا به واتبعوه اصبحوا سادة العالم علما وعملا وحكما وصاروا وصار العالم كله تحت سيطرتهم - [00:14:17](#)

وتحت ايديهم بعد ان كانوا مستضعفين في الارض نعم واذكروا اذا انتم واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون. نعم - [00:14:38](#)

قال فهدى الله الناس هداية جلت عن وصف الواصفين وفاقت معرفة العارفين نعم حتى الكفار حصلت لهم نوع من الهداية بان تراجعوا عن كثير من ما ظهر لهم انه باطل وان لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:15:00](#)

لكن هم انتفعوا ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقامة العدل نوعا ما نعم وفي تعديل الافكار الجامحة نوعا ما اما المؤمنون فان الله من عليهم منة خاصة بان اتبعوه وامنوا به واستفادوا - [00:15:23](#)

استفادوا من بعثته في الدنيا والاخرة اما اولئك فقد استفادوا نوعا ما في الدنيا فقط استفادوا نوعا ما في الدنيا فقط لكن لما لم يؤمنوا به فانهم لا يسعدون في الاخرة - [00:15:45](#)

اما المؤمنون فحصلوا على سعادة الدنيا وسعادة الاخرة. نعم قال حتى حصل لامته المؤمنين عموما ولاولي العلم منهم خصوصا من العلم النافع والعمل الصالح والاخلاق العظيمة مستقيمة ما لو جمعت حكمة سائر الامم - [00:16:01](#)

علما وعملا الخالصة من كل شوق الى الحكمة التي بعث بها لتفاوت تفاوتات تمنع معرفة قدر النسبة بينهما فله الحمد كما يحب ربنا كانت منة الله ببعثة هذا النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين خاصة - [00:16:20](#)

منة عظيمة لا تقاس بثمن. الحمد لله ولا تعدل باي شيء من هذه الدنيا وهم يتفاوتون فالعلما من هذه الامة كانت المنة عليهم عظيمة. الله اكبر والمؤمنون العوام ايضا كانت عليهم المنة عظيمة لكنها دون - [00:16:41](#)

المنة على العلماء الذين جمعوا بين العلم والايمان. جمعوا بين العلم والايمان والعمل واما عامتهم فالله جل وعلا اخرجهم من الظلمات الى النور ووحدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام - [00:17:07](#)

والاوثان فكانوا على خير وعلى حق وعلى هدى لكن حظهم من هذه المنة اقل من حظ اهل العلم فان اهل العلم من هذه الامة اعطاهم الله حظا وافرا من العلم والعمل - [00:17:27](#)

اه والايمان واليقين اكثر من غيرهم والله جل وعلا يقول انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم. قال ودلائل هذا وشواهدة؟ وآآ يقول الشيخ لو جمعت الحكمة التي حصل عليها اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. بحكمة الاولين والآخرين - [00:17:48](#)

لما وازنت الحكمة التي عند الامم الاخرى ما وازنت اقل قليل من الحكمة التي حصل عليها اتباع ان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك ان هؤلاء سادوا على العالم - [00:18:14](#)

بحكمته وعلمهم فاصبحوا قادة الدنيا اما اولئك وان كان اعطاهم الله شيئا من الحكمة والايمان لكن ما وجدنا ان احدا منهم ساد العالم كله كسيادة هذه الامة ما ما قرأنا ولا عرفنا - [00:18:32](#)

ان احدا من ان من تلك الامم السابقة انها انبسطت على وجه الارض واطاعت لها البشرية كما اطاعت لهذه الامة المحمدية مما يدل على تميز هذه الامة على غيرها من الامم. نعم - [00:18:52](#)

قال ودلائل هذا وشواهد ليس هذا موضعها نعم ثم انه سبحانه بعثه بدين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم نعم بماذا بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم؟ بعثه الله بدين الاسلام - [00:19:09](#)

والاسلام هو دين جميع الرسل نعم. فالاسلام هو دين الله عز وجل. من اول الخليقة الى اخرها كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال سبحانه وتعالى آآ ومن يبتغي غير الاسلام دينا فليقبل منه - [00:19:29](#)

والاسلام هو عبادة الله بما شرع في كل وقت بحسبه فمن اتبع رسولا من الرسل وتمسك بشريعته في وقته فهو مسلم الى ان جاء محمد صلى الله عليه وسلم فكان الاسلام هو ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:49](#)

نعم قال وفرض على الخلق ان يسألوه هدايته كل يوم في صلاتهم. والاسلام ما هو؟ الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. يتلخص الاسلام بهذه الكلمات - [00:20:11](#)

الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له للطاعة والبراءة من الشرك واهله واهله هذا هو الاسلام فما فمن لم يستسلم لله عز وجل فهو مستكبر ومن استسلم له ولغيره فهو مشرك - [00:20:30](#)

والمستكبر والمشرک كلاهما في النار اما من استسلم وانقاد لله عز وجل وتبرأ من الشرك واهل الشرك فانه هو المسلم الحقيقي وبعثه بالصراط المستقيم وهو الاسلام الصراط المستقيم هو الاسلام - [00:20:51](#)

وهذا الصراط نسأل الله ان ان يدلنا عليه وان يثبتنا عليه في كل ركعة من صلاتنا. نعم. بقولنا اهدنا الصراط المستقيم مستقيم نعم. ووصفه بانه صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:21:11](#)

نعم نحن نسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم ما هو الصراط المستقيم هو صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح - [00:21:31](#)

لان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح فالذين جمعوا بينهما هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم درجات اعلاهم درجة - [00:21:52](#)

الانبياء. هم ثم يليهم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون كلهم انعم الله عليهم بسبب ماذا بسبب انهم تمسكوا بهذا الصراط المستقيم. نعم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ان يجنبنا طريق الصراط المغضوب عليهم وهم الذين اخذوا العلم وتركوا العمل - [00:22:11](#)

ويتمثل هذا في النصارى اى يتمثل هذا في اليهود. فانهم اهل علم لكنهم عطلوا العمل واتبعوا اهواءهم والضالون هم الذين اخذوا العمل وتركوا العلم ويتمثل هذا في النصارى فان عندهم رهبانية وعندهم زهدا وعندهم لكن لا يعبؤون بالعلم. يعملون على غير علم ويشبههم في هذا - [00:22:36](#)

كل آآ اصحاب البدع والمحدثات والخرافات من هذه الامة الذين يتقربون الى الله بما لم يشرعه من البدع والخرافات والمحدثات. نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج - [00:23:01](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم يشرحه فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء ذكر الله لشيخنا ما تكرم به وشكر لكم حسن استماعكم - [00:23:25](#)

وتقبلوا في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاقم في حلقة قادمة نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:40](#)